مناقب آل أبي طالب

الجزء: ٢

ابن شهر آشوب

الكتاب: مناقب آل أبي طالب
المؤلف: ابن شهر آشوب
الجزء: ٢
الوفاة: ٥٨٨
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م
المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف
الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف
ردمك:
ملاحظات: قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ مخطوطة لجنة من أساتذة النجف الأشرف

الفهرست

ختم الأنبياء هذا وهذا * ختم الأوصياء في كل باب
ابن عباس، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله خمسا، وأعطى عليا خمسا، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع الكلام، وجعلني نبيا، وجعله وصيا، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الالهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماوات والحجب. عبد الرحمن الأنصاري، قال رسول الله أعطيت في علي تسعا: ثلاثة في الدنيا، وثلاثة في الآخرة، واثنتان أرجوهما له، وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة في الدنيا فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيي فيهم، وأما الثلاثة التي في الآخرة فاني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي. الخركوشي في شرف النبي وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له: عن الرضا (ع) قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أعطيت ثلاثا لم أعطها، أعطيت صهرا مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين.
قال المفجع البصري:
كان مثل النبي زهدا وعلما * وسريعا إلى الوغى أحوذيا
فصل: في مساواته سائر الأنبياء عليهم السلام
سمى الله تعالى سبعة نفر ملكا، ملك التدبير ليوسف (رب قد آتيتني من الملك)، وملك الحكم والنبوة لإبراهيم (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)، وملك العزة والقدرة والقوة لداود (وشددنا ملكه)، وقوله: (وألنا له الحديد)، وملك الرياسة لطالوت (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا)، وملك الكنوز لذي القرنين: (إنا مكنا له في الأرض)، وملك الدنيا لسليمان: (رب هب لي ملكا) وملك الآخرة لعلي: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا). وقد سمى الله تعالى خمسة نفر صديقين: (يوسف أيها الصديق)، (واذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقا)، (واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد)، (وأمه صديقة) يعني مريم، (والذي جاء بالصدق وصدق به) يعني عليا، وكذلك قوله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون)، فإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين)، وأحبه أبوه (فبشر به فلما أن جاء البشير)، وعادى إدريس قومه (فرفعه

الله إليه)، وإبراهيم عاداه نمرود فهلك، وأحبه سارة فبشرت (فبشرناه بإسحاق)، وعادت اليهود مريم فلعنت وأحبها زكريا (إنا نبشرك)، وعادت النواصب عليا فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبته الشيعة فبشرهم بالجنة (يبشرهم ربهم برحمة منه) وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله، قال نوح: (يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي، وقال هود حين قالوا: ان نقول إلا اعترتك بعض آلهتنا بسوء: (اني اشهد الله)، وقال إبراهيم (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) الآيات. وقال محمد: (نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله)، وقال علي: فأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمر من العلقم. وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسه أشياء في المحراب: وجد سليمان ملك سنة بعد موته (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) ووجد داود العفو (فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب)، ووجدت مريم طعام الجنة (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)، ووجد زكريا بشارة يحيى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب)، ووجد علي الإمامة (إنما وليكم الله ورسوله) الآية. وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر: (انه كان عبدا شكورا) وقال لعلي: (لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا). وبالصبر مع أيوب: (إنا وجدناه صابرا)، وفي علي: (وجزاهم بما صبروا). وبالملك مع سليمان: (رب هب لي ملكا) وقال في علي: (وملكا كبيرا). وبالبر مع يحيى: (وبرا بوالديه)، وقال في علي (ان الأبرار يشربون). وبالوفاء مع إبراهيم: (وإبراهيم الذي وفى)، وقال في علي (يوفون بالنذر). وبالاخلاص مع موسى: (انه كان مخلصا)، وقال في علي: (إنما نطعمكم لوجه الله) الآية. وبالزكاة مع عيسى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة) وقال في علي: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية. وبالأمن مع محمد: (ليغفر لك الله) وقال في علي: (فوقاهم الله شر ذلك اليوم). وبالخوف مع الملائكة: (يخافون ربهم من فوقهم)، وقال في علي: (إنما نخاف من ربنا). وبالجود مع نفسه: (وهو يطعم ولا يطعم)، وقال فيه: (إنما نطعمكم لوجه الله). وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء، وقد استجمع في علي كلها، (وهل أتيك حديث ضيف إبراهيم)، (وكلم الله موسى تكليما)، (ما هذا بشر) يعني يوسف، (وكأين من نبي قاتل معه) يعني زكريا ويحيى، (فيستحي منكم) يعني محمدا، وقال في علي: (ويطعمون الطعام) وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير، وهو الذي خلق من الماء بشرا، وقتل في المحراب، وسم الحسن، وذبح الحسين. وكان يونس في بطن الحوت محبوسا

(فنادى في الظلمات)، ويوسف في الجب مطروحا: (فألقوه في غيابة الجب)، وموسى في التابوت مقذوفا: (فاقذفيه في اليم)، ونوح في السفينة راكبا: (أن اصنع الفلك)، وعلي في السقيفة مظلوما: (ألم أحسب الناس أن يتركوا) فظفر الله جمعهم وأهلك عدوهم.
أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء: الشيطان، والحية والقتل، والجوع بيانه: (وقل أعوذ بك من همزات الشياطين)، (فأوجس في نفسه خيفة)، (اني قتلت منهم نفسا)، (وقال لفتاه آتنا غدائنا)، وعلي حارب الشيطان، وكلم الثعبان وقاتل الكفار، وأطعم المسكين واليتيم والأسير.
وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء: في عارض إبراهيم فأثمر الرحمة، وفي وجه يوسف فأثمر المحبة، وفي يد موسى فأثمر المعجز، وفي جبين محمد فأثمر الهيبة، قوله صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب، وفي ساعد علي فأثمر
الاسلام (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين).
أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق عن المعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن
أبي هريرة وابن بطة في الإبانة، عن ابن عباس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أراد
أن ينظر إلى آدم في حلمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، قال: فتطاول الناس فإذا هم بعلي كأنما ينقلب في صبب وينحط من جبل. تابعهما أنس إلا أنه قال: وإلى إبراهيم في خلته، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وروي انه نظر ذات يوم إلى علي قال: من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوته، فلينظر إلى هذا. وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله: شبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى،
وزهده بزهد أيوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان، وقوته بقوة داود. قال القمي:
علي حكى في العلم آدم واحتوى * مناجاة موسى والمسيح بن مريم
قال النطنزي في الخصايص، قال أخبرني أبو علي الحداد، قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني باسناده عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله يقول: ان اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم، وقال الله تعالى: علي كسائر الأنبياء (ان الله اصطفى آدم ونوحا) الآية.

لعلي خاصة: (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس)، وقال في قصة موسى (وكتبنا له في الألواح من كل شئ) ومن للتبعيض، وقال في قصة عيسى: (ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه) بلفظة البعض، وقال في قصة علي: (وكل شئ أحصيناه في امام مبين). قال ابن مكي:
فان يكن آدم من قبل الورى * نبي وفي جنة عدن داره
فان مولاي على ذو العلى * من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه * بخمسة وهو بهم اجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة * تنجيه من سيل طمى تياره
فان مولاي علي ذو العلى * سفينة ينجي بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته * في اليم كما كضه حضاره
ففي جلندى للأنام عبرة * يعرفها من دله اختياره
ردت له الشمس بأرض بابل * والليل قد تجللت أستاره
وإن يكن موسى رعى مجتهدا * عشرا إلى أن شفه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله * حتى علت بالواديين ناره
فان مولاي علي ذو العلى * زوجه واختار من يختاره
وإن يكس عيسى له فضيلة * تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أمه ما سجدت * للات بل شغلها استغفاره
وقال ابن الرومي:
رأيتك عند الله أعظم زلفة * من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد
وقال الله تعالى في حق الملائكة: (يخافون ربهم من فوقهم)، وفي حق علي: (إنا نخاف ربنا). سأل جبرئيل الخاتم فحباه (إنما وليكم الله)، وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا)، وسأل المصطفى الروح ففداه (ومن الناس من يشري نفسه)، وسأل الله السر والعلانية فأتاه (الذين ينفقون أموالهم).
فردوس الديلمي، جابر قال النبي: ان الله تعالى يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا: بخ بخ هنيئا لك يا علي، قال جبرئيل: أنا منكما يا محمد، والنبي صلى الله عليه وآله قال: (أنفسنا وأنفسكم). وقال جبرئيل: وما منا إلا له مقام معلوم،
ومقام علي أشرف وهو منكب النبي صلى الله عليه وآله. وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين